مسائل متفرقة .. وردود سريعة الصفحة السابعة: أرقام الأسئلة من 151 إلى 175.

بسم الله الرحمن الرحيم

س 151: هل يجوز لي أن أدخل في شركة عمل على محل أو سيارة نقل أو أي شيء آخر مع شخص مشرك .. مع علمي أن مال الرجل المشارك به فيه ربا ..؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. ابتداء لا ننصح بمثل هذه الشراكة .. والأصل في المسلم أن لا يُشارك إلا مسلماً طيب الكسب والمال .. أما إن كان ولا بد نرجو أن لا يكون في ذلك حرج إن شاء الله بشرط أن لا يشمل التعامل الربوي قسم المال المشارك به .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 152: هل يجوز لي الاتجار بالتماثيل من الذهب والفضة بيعاً وشراءً ..؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين.حرم الشارع صناعة التماثيل والتصاوير وأمر بطمثها وإزالتها، وتفكيكها إن كانت من الذهب أو الفضة .. والاتجار بها يُعتبر من التعاون على المنكر والإثم والعدوان .. **لذا لا نرى جواز الاتجار بها** .

* * *

س 153: هل يجوز استعمال السبيرتو أو العطور الموجود فيها السبيرتو .. والأدوية الموجود فيها كحول .. وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. الراجح أن الكحول ـ السبيرتو ـ ليست من النجاسات التي يجب أن تُزال .. وبالتالي فإن استخدامها مع العطور أو الأدوية لضرورة العلاج .. أرجو أن لا يكون فيه حرج إن شاء الله، والله تعالى أعلم.

* * *

154: إننا نعيش هنا في مصر وهي بلدة مرتدة مثل جميع البلاد المسماة إسلامية في هذا الزمان؛ لتركهم دين الإسلام ودخولهم في دين الطاغوت وشرعه وحكمه .. فأهل هذه البلاد مع كونهم يقولون لا إله إلا الله، إلا

أنهم ارتكبوا جميع نواقض هذه الشهادة مثل الحكم والتحاكم إلى القانون الوضعي، وعبادة القبور والأضرحة وموالاة الكفار أعداء الدين، ومحاربة أولياء الله المسلمين الموحدين ..!

والسؤال: هو أنني لا أحكم لمجهول الحال في هذه البلاد التي أعيش فيها بالإسلام الحكمي، ولا أصلي إلا خلف من أعرف عقيدته ولا آكل إلا من ذبيحة الموحدين الذين أعرفهم .. فهل هذه بدعة .. وهل قول الرجل لا إله إلا الله يكفي للحكم له بالإسلام .. وهل الصلاة تعتبر دلالة على الإسلام في هذا الزمان .. مع العلم بأن الفتوى تُبنى على أصلين وهما: معرفة حال القوم، ومعرفة الحكم الشرعي ؟؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. ارتداد الأنظمة الحاكمة لا يستلزم ارتداد المسلمين الذين يعيشون في تلك الأمصار التي تحكمها تلك الأنظمة المرتدة ..!

وأمصارنا لا تختلف كثيراً عن بلدة ماردين التي سئل عنها شيخ الإسلام ابن تيمية .. حيث كان فيها الكفار ويمثلون الطبقة الحاكمة المتنفذة .. والمسلمون ويمثلون عامة الناس والسكان، فأجاب شيخ الإسلام 28/240: دماء المسلمين وأموالهم محرمة حيث كانوا في ماردين أو غيرها .. وأما كونها دار حرب أو سلم فهي مركبة: فيها المعنيان؛ ليست بمنزلة دار السلم التي تجري عليها أحكام الإسلام لكون **جندها مسلمين**، ولا بمنزلة دار الحرب التي أهلها كفار **بل هي قسم ثالث يُعامل المسلم فيها بما يستحقه، ويُقاتل الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحقه ا- هـ.**

قلت: وهذا الحكم يُحمل على أكثر أمصار المسلمين في هذا العصر لتطابق أوصافها مع أوصاف بلدة ماردين التي سُئل عنها شيخ الإسلام.

أما قولك عن أهل مصر وغيرها من أمصار المسلمين ـ على التعميم ومن دون استثناء ـ بأنهم كفروا وارتدوا ووقعوا في جميع نواقض الإيمان .. فهو وصف غير دقيق ولا صحيح، ولا ينم عن دراية بأحوال الناس ومجتمعاتهم .. وله نتائج سيئة على دينك وآخرتك!

فالفتوى الشرعية ـ كما ذكرت! ـ يُشترط لها الدراية بواقع المسألة، وبالأدلة الشرعية المطابقة لهذا الواقع .. وهذا ما لم تلتزم به في حكمك المتسرع ـ على العباد ـ الآنف الذكر!

وعليه فأقول: من أظهر شهادة التوحيد .. أو الصلاة ونحو ذلك من القرائن التي تدل على إسلامه .. وجب الإقرار له بالإسلام .. والتعامل معه معاملة المسلمين .. من صلاة خلفه .. أو أكل لذبيحته وغير ذلك، ولا يجوز أن يُعامل بخلاف ذلك .. أو يُحكم له بالكفر والخروج من الإسلام إلا إذا أظهر الكفر البواح ــ من غير مانع شرعي معتبر ـ لنا فيه من الكتاب أو السنة برهان قاطع.

فقد صح عن النبي [illegible] :" [illegible] " [illegible] .

وفي صحيح مسلم أن النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

لا يمكن أن يُقال أنهم يحاربون دين الله تعالى بكل ما أتوا من قوة ووسائل .. عن تأويل!

ومنها: أن الذين تأولوا الصفات وقالوا أن القرآن مخلوق كالمأمون ونحوه .. أرادوا التنزيه والتعظيم .. ولم يريدوا التكذيب والجحود .. أو رد ما صح عندهم أنه من دين الله تعالى .. وهذا كان سبباً رئيسياً في إمساك الإمام أحمد وغيره من أهل العلم عن تكفيرهم بأعيانهم.

بينما طواغيت الحكم لا يمكن أن يُقال بحقهم وبما يظهرونه من كفر بواح .. ومن أبواب شتى .. أنهم أرادوا من ذلك التنزيه والتعظيم!!

لأجل هذه الأوجه ـ وغيرها من الأوجه مما لا يتسع المجال لذكرها هنا ـ نقول: أن قياس طواغيت الحكم المعاصرين .. على جهمية الصفات .. هو قياس فاسد وباطل.

* * *

س 156: لا يخفى عليكم شيخنا ما تمر به الأمة من الضعف والانحطاط، وما تعانيه من جرّاء تركها لشرع ربها دعوة وعملاً .. فما هي نصيحتكم للشباب المسلم المقيم في البلاد العربية، هل الأولى في حقه البحث عن منفذ للخروج في سبيل الله عز وجل أم ماذا .. لا سيما إذا ترجح لدى هذا الشاب أنه لن يكون له تأثير إن هو بقي في بلده .. أفيدونا وأجركم على الله؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. ننصح الشباب المسلم بأن يصبروا وأن يكونوا جنداً وحراساً للتوحيد والإسلام في بلدانهم .. وأن لا يخرجوا من أوطانهم وبلدانهم إلا وهم محملون على أسنة الرماح مكرهين!

فمن ينعدم نفعه لدينه وإخوانه وأمته في بلده وموطنه .. لا يُرجى منه خير في غير موطنه وبلده .. والضعيف في موطنه وبلده .. فهو أضعف في غير موطنه .. وبخاصة أن قوانين الإقامة والتنقل التي صنعها الطواغيت .. قد أصبحت صعبة جداً لا طاقة لأي أحد أن يتعامل معها .. فلا تكلفوا أنفسكم صعباً من غير حاجة ماسة لذلك!

فليس من الحكمة ـ يا إخواني ـ استشراف المحن والبلاء .. أو أن نفرغ الأوطان من تلقاء أنفسنا للطواغيت الظالمين .. فإن من مُناهم أن يخرج شباب التوحيد من الديار والأوطان لتخلو لهم ولباطلهم الساحة!

فسياسة الإخراج والطرد من الأوطان سياسة قديمة حديثة متبعة من قبل الطواغيت الظالمين كما قال تعالى عنهم: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ** . وقال تعالى: **وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** .

* * *

س 157: أنا شاب أعيش في أحدى البلدان الخليجية التي تضعف فيها الدعوة الصحيحة للتوحيد، إذا لم تُعدم أصلاً .. وينتشر عندنا بقوة الفكر الإرجائي .. والسؤال: ما المنهج الذي تنصحونني به حتى أتمكن من تعلم العلم الشرعي الصحيح الذي أستطيع أن أطبقه في واقع الحياة والذي يُعينني على مواجهة المنكر الأكبر ؟

ثم أنني ألاحظ اهتمام طلبة العلم كثيراً بمسائل الأسماء والصفات والتي لا نجد مخالفاً لها في بيئتنا .. فهل هي مطلوبة إلى هذه الدرجة .. أسأل الله [illegible]

[illegible]: [illegible] .. [illegible]:

-[illegible] .. [illegible].

-[illegible] .. [illegible] !

نشير إلى ذلك لأننا نرى كثيراً مما يزعمون ـ بالقول ـ إيثار الحق على الخلق .. يقدمون قول الخلق على قول الحق .. ويردون النصوص الشرعية بأقوال بعض الشيوخ والعلماء .. ويتعصبون لقول العالم وإن كان مؤداه إبطال العمل بالنصوص الشرعية .. وهذا مزلق كبير .. نسأل الله تعالى أن يعيذنا وإياكم منه.

3- ترويض النفس وحملها على إنصاف الحق من الخلق .. ومرضاة الحق وإن سخط الخلق .. فمرضاة الخلق غاية صعبة لا تُدرك .. ومرضاة الحق غاية سهلة تُدرك لمن سهلها الله له.

4- ننصح طالب العلم أن يوجه عنايته ـ ومنذ المراحل الأولى للطلب ـ للتفقه بالتوحيد الخالص بمعناه الشامل .. ويُعطيه الأولوية في الطلب .. فهو الذي يعينه ـ بإذن الله ـ على مواجهة المنكر الأكبر .. وعدم الوقوع في شراكه ومكائده وطرقه.

وهذا الذي ننصح به قد دلت عليه نصوص السنة .. وعمل السلف، كما في الأثر عن جندب بن عبد الله قال**:" كنا مع النبي ونحن فتيان، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً ".**

5- أن يكون طلب العلم للعمـل بـه .. وليـس لمجـرد توسـيع الثقافة النظرية التي لا يواكبها عمل .. أو من أجـل خـوض الجـدال والمناظرات مع الخصوم والمخالفين!

6- اعتزال أهل البدع والأهواء ـ من أهل الإرجاء وغيرهم ـ وكتبهم وكل ما يصدر عنهم .. وبخاصة في المراحل الأولى من الطلب .. وعدم الاقتراب منهم إلا على وجه النصح والتوجيه .. إن كان ذلك نافعاً معهم .. ولا ننصح بالإكثار من ذلك!

هذا ما يحضرني الآن كجواب على سؤالكم عن المنهج في طلب العلم .. أما ما يخص سؤالكم عن اهتمام بعـض طلبـة العلـم كثيراً بمسائل الأسماء والصفات .. فـأقول: إن كـان مـرادك أنهـم يتوسعون ويكثرون مـن الخـوض فـي المسـائل الكلاميـة .. وعلـى طريقة أهل الكلام .. للرد على المخالفين، ولمجـرد الوقـوف عنـد الإثبات أو النفي، وغير ذلك .. فالمسألة لا تحتـاج إلـى هـذا الإكثـار والتوسع .. وإن كان مـرادك أنهـم يكـثرون مـن الاهتمـام بمسـائل الأسـماء والصـفات ــ وفـق المنهـج النبـوي ــ الـتي تعرفهـم علـى خصائص وصفات الرب سبحانه وتعالى والتي تزيدهم حباً وعبوديـة لخالقهم [illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible].

* * *

س 158: إني أمتلك شـركة لـبيع أجهـزة الكمـبيوتر في جمهورية مصر العربية .. أقوم ببيع أجهزة الكمبيوتر بالتقسيط من خلال بنك ناصر الاجتمـاعي بمصـر، وذلـك وفقاً للنظام التـالي: أقـوم بـبيع الأجهـزة لبنـك ناصـر، ويقوم البنك بإضافة عمولته وكذلك إضافة فائدة مقابـل التقسيط ثم يبيعهـا للعملاء، ويقـوم بتحصـيل الأقسـاط من العميل دون الرجوع لي ـ حتى في حالة تعثر العميـل ـ أي أن العلاقة بين البنك والعميل وأنا لست طرفاً فيها، علماً بأن العميل يأتي لتسلم الأجهزة من الشركة وليس مـن البنـك، كمـا أننـي أقـوم بالترويـج للأجهـزة؛ أي أن العملاء يشترون من البنك من خلالي .. فهل هذا النظام حلال أم أنه ربا .. أرجو رأي فضيلتكم .. وجزاكم الله عنا خير الجزاء ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. لا أرى شرعية هـذا النـوع من المعاملات وذلك للأسباب التالية:

1- أن شراء البنك لأجهزة الكمبيوتر منكم هـو شـراء صـوري غير حقيقي .. فهو أولاً لم يدفع لك مقدماً ثمن الأجهزة .. وثانياً لم يستملك الأجهزة بدليل أنها تبقى في حوزتك وملكك ولم تنتقل إليه .. وثالثاً فهو يدفع لك ثمن الجهـاز الـذي يُبـاع عـن طريقـه لطـرف ثالث .. ورابعاً فهو يشتري منك بعد أن يضمن مـن يشـتري منـه .. فالبنك من خلال ما تقـدم يـبيع مـالا يملـك وهـذا لا يجـوز .. **وأنت تعينه على ذلك**!

2- يظهــر لــي أن دور البنــك يقتصــر علــى دور السمســار الضامن .. وهو مقابل ذلك يأخذ مالا يستحقه م ن الأربـاح والفوائـد الربوية .. أما البائع الحقيقي للطرف الثالث هو أنت وليس البنك .. فالبنك فقط يقوم بتحويل الأقساط التي تُدفع له من الزبـون إليـك .. بحسب الزمن المتفق عليه بينك وبيـن البنـك وبيـن البنـك وبيـن الزبون .. بعد أن يأخذ ما لا يستحقه من الفوائد الربوية مقابل ذلـك .. فالبنك في حقيقة أمره لم يـدفع مـن نفسـه شـيء .. فهـو رابـح على كل الأحوال!

3- إذا كان سعر التقسيط للجهاز يختلف عن السعر الذي يُدفع نقداً ـ وهذا هو السائد والراجح في معاملات الناس ـ فالراجح عدم جواز ذلك؛ لأن الزيادة التي تؤخذ على بيع التقسيط إنما هي تؤخذ على الزمن .. وعلى قدر الزمن المؤجل .. وليس على السلعة المباعة .. وهذا عين الربا .. ربا النسيئة .. لذا فقد صح عن النبي أنه قال:" من باع بيعاً في بيعين فله أوكسهما ـ أي أقل السعرين ـ أو ربا ".

4- إضافة لما تقدم فإن هذا النوع من المعاملات والبيوع يدخل في التعاون مع البنوك الربوية على الإثم والعدوان، وأكل أموال الناس بالباطل .. والإسلام قد نهى عن ذلك، كما قال تعالى: **﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَاب ﴾.**

فإن قلت: الصورة غير ذلك ..؟!

أقول: إذا كانت الصورة غير ذلك .. لماذا البنك لا يقوم بشراء الأجهزة منك، ويدفع ثمنها نقداً .. أو حتى تقسيطاً بسعر النقد .. ويستحوز على ملكيتها .. ويريح نفسه وغيره .. ثم هو بعد ذلك يلعب مع الحرام بمفرده ومن دون أن يُشركك فيه؟!

* * *

س 159: هناك سؤال يراودني منذ فترة وهو حول الشيخ يوسف القرضاوي وكتاباته وأفكاره ومنهجه، حيث أني في بداية طلبي للعلم قرأت له بعض الكتب وأعجبت بها، وكان توجهي وقتها أخوانياً، لكن بعد سنوات زادت ثقافتي واطلاعي وقرأت من كتب السلف الصالح كثيراً فوجدت فيها ضالتي وهداني الله إلى المنهج الذي أراه حقاً والاعتقاد الصحيح الذي به تتم النجاة، وخلال تصفحي لمواقع التوحيد والجهاد على الإنترنت تعرفت أكثر وأكثر على الفرقة الناجية ومعالم الطائفة المنصورة فازددت حباً لها وتمسكاً بها، وكنت كلما قرأت ما يكتب عن الشيخ القرضاوي أدركت مدى الأخطاء التي وقع فيها الشيخ وخصوصاً في مفهوم الديمقراطية والحرية وموقفه من الحكام والطواغيت... الخ لكن من الناحية الأخرى رأيت البعض يقذفه بأبشع الأوصاف مثلاً الكلباوي، الجرباوي، وشريط كاسيت بعنوان الرد لإسكات الكلب العاوي المدعو القرضاوي، القرداوي، الضال المضل، عالم الضلالة من الدعاة إلى أبواب جهنم... الخ.

وسؤالي: هو إذا كان الشيخ قد أخطأ فهل يليق بأهل السنة والجماعة والسلفيين المزعومين منهم وغير المزعومين أن يسبوه ويشتموه بدلاً من أن يواجهوه ويبينوا خطأه بأسلوب علمي راقي بعيداً عن القذف والقدح ..؟!

والسؤال الثاني: ما هو موقفنا نحن كمسلمين من هذا الشيخ وهل نعتبره عالماً يؤخذ من قوله ويرد أم أنه

ليس كذلك بل هو ضال مبتدع وهل بدعته تصل إلى درجة التفسيق أم التكفير؟

والسؤال الثالث: إذا كان أهل الرأي وأهل الحديث قد اختلفوا منذ القدم وأجازوا هذا الاختلاف وكانوا إخواناً متحابين فلماذا نحن لا نجيزه اليوم ويحترم بعضنا بعضاً ما دام أن الشرع الحنيف يقر ذلك كما في حديث بني قريظة أم أن هنالك غلو وتشدد وإفراط كما يقولون .. وأخيراً نرجو منك يا شيخ أن تقول لنا كلاماً شافياً وافياً في هذا الشخص لنكون على بينة من أمرنا .. وبارك الله فيكم وجزاكم الله عنا خير الجزاء ؟؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. لا نرى جواز إطلاق العبارات النابية الآنفة الذكر في السؤال بحق القرضاوي ولا غيره .. لأن المسلم لا ينبغي له أن يكون لعاناً أو طعاناً أو بذيئاً .. والمسلم عليه أن يترفع عن ذلك .. ولكن هذا لا يمنع من حمل المصطلحات والأحكام الشرعية التي يستحقها القرضاوي أو غيره من تفسيق أو تضليل، أو تكفير ونحو ذلك من الاطلاقات الشرعية .. إن كان في الشخص من الخصال ما يستدعي حمل هذه الأحكام أو بعضها عليه.

أما سؤالك عن شخص القرضاوي .. فأقول: كانت للرجل بدايات طيبة وإنجازات علمية نافعة في أوائل مراحل حياته الدعوية والعلمية .. ولكن أعتقد أن الرجل فيما بعد قد غير وبدل .. وانحرف انحرافاً واسعاً لم نعهده عليه في أوائل مراحل طلبه للعلم .. وعمله من أجل هذا الدين .. والعبرة بالخواتيم وبما يُختم به على المرء، كما في الحديث:" **لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بما يُختم له، فإن العامل يعمل زماناً من دهره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً** .." نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام.

فإن قلتم: أين وجه التغيير والتبديل عند الرجل ..؟!

أقول: تغييره وتبديله يأتي من جهات عدة، منها: من جهة قربه من طواغيت الحكم الظالمين والثناء عليهم خيراً، والجدال عنهم ودونهم .. وهذا معروف مشهور عنه يدركه كل من يعرف شيئاً عن الرجل !

يأتي من جهة قوله بالديمقراطية بمعناها الكفري والشركي .. والترويج لها .. وبحرية الأحزاب العلمانية المرتدة وتمكينها من حكم البلاد والعباد لو اختارتها الأكثرية .. وقد رددنا عليه في كتابنا " **حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية** " في

أكثر من ثمانين صفحة .. يمكنكم مراجعتها .. ومعرفة المزيد عن الرجل في هذا الشأن!

يأتي من جهة ثنائه على الشيعة الروافض خيراً .. وتهوينه من شأن الخلاف معهم .. والدخول في موالاتهم .. رغم ما يعلنه الآخرون من كفر بواح بحق الكتاب والسنة، وأصحاب النبي .. وغير ذلك!

يأتي من جهة سعيه في إغاثة الأصنام التي تُعبد من دون الله في أفغانستان .. نزولاً عند رغبة وأوامر طواغيت الحكم الذين أوفدوه لهذه المهمة القذرة .. والتي هي نقطة سوداء في حياة هذا الرجل لا يجليها عنه إلا الندم والبكاء والتوبة على الملأ مما جنت يداه!

يأتي من جهة استخفافه بالخالق وهو على المنبر من يوم الجمعة، حيث قال بملء فيه ووعيه بعد أن أثنى خيراً على الديمقراطية الإسرائيلية اللعينة:" **لو أن الله عرض نفسه على الناس لما أخذ هذه النسبة** "؛ أي النسبة التي يأخذها حكام العرب وهي 99،99% ..!!

ولما عُرضت مقولته هذه على الشيخ ابن عثيمين قال: **هذه ردة .. لتضمنها الاستخفاف ورفع المخلوق على الخالق .. يجب أن يُستتاب** ـ أن يُعلن توبته من على ذات المنبر الذي قال كلمته الكافرة تلك ـ **فإن لم يتب يُقتل ردة** .. وقد أصاب الشيخ **وبقوله نقول**.

يأتي من جهة تحليله للحرام المعلوم حرمته من دين الله بالضرورة .. كتحليله للمرأة أن تغني على المسارح وبالمعازف .. وبعض المعاملات والبيوع المحرمة .. كما جاء ذلك في النشرة الصادرة عن المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث والذي يترأسه القرضاوي، حيث جاء في النشرة كخلاصة للتوصيات التي توصلوا إليها في مؤتمرهم الثاني الذي عُقد في إيرلندا:" **أباح المجلس بيع الخمر ولحم الخنزير في متاجر يملكها مسلمون إذا كان لا بد من بيعها، وشرط المجلس أن تكون نسبة تلك المواد المحرمة قليلة من جملة التجارة العامة .. وحرم المجلس بيع الخمر في المطاعم لأنها تحتل نسبة عالية من المبيعات .. وأباح المجلس اشتراء المنازل والسيارات بواسطة البنوك والدفع بالأقساط .. أباح المجلس اشتراك الرجال والنساء في مكان واحد، في إطار ضوابط الشرع مثل مجالس العلم والمحاضرات والدراسة، والنشاطات الاجتماعية وغيرها .. وجوز المجلس دخول النساء والرجال من باب واحد للقاعات**

والمجالس، ولم ير في ذلك بأساً، واعتبر كلمة اختلاط كلمة دخيلة على المصطلح الإسلامي .. وأباح المجلس أكل المطعومات التي تحتوي على كميات قليلة من مواد محرمة مثل لحم الخنزير وشحمه شرط أن لا تتجاوز نسبتها 1% .. وشدد المجلس على وجوب احترام المسلمين لقوانين البلاد التي يقيمون فيها .. وأجاز المجلس المشاركة في الانتخابات البلدية والنيابية في الدول الغربية بما يحقق مصالح المسلمين .." !!!!

قلت: هذا الباطل الجلي .. الذي يتضمن التحليل الصريح لما حرم الله تعالى نصاً وإجماعاً .. هو بعض ما ورد في نشرتهم من توصيات .. والتي **كلها صدرت باسم القرضاوي وبعد توقيعه عليها وإجازته لها .. وبسببه راج العمل بها في الأمصار وبخاصة في البلاد الأوربية ..** ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

لأجل هذه الأوجه وغيرها قلنا آنفاً أن الرجل قد **غير وبدل** .. وأحل ما حرم الله .. **ووقع في الكفر البواح** .. **ولا أرى مانعاً من تكفيره بعينه إلا التوبة النصوح وعلى الملأ من جميع ما تقدم من كفر** مما هو ثابت على الرجل .. والله تعالى أعلم.

هذا الحكم الذي صدر منا بحق هذا الرجل لم يصدر على طريقة المتهورين .. أو غلاة أهل التكفير .. **لا** .. وإنما صدر بعد تأمل طويل في موانع التكفير وموجباته ولوازمه .. وبعد صبر وصمت طال أمده خشينا منه الإثم والوزر .. وبخاصة أن فتنة الرجل قد اتسعت وعمّت وطمّت .. وكثر السؤال عنه وعن مواقفه وتصريحاته وفقهه .. فوجدنا أنه لا بد من بيان الحكم الشرعي ـ في هذا الرجل ـ الذي نعتقده .. وإن كان هذا الحكم قد لا يروق لشريحة من الناس الذين لا يعرفون إلا التعصب لاسم الرجل وشخصه وألقابه .. والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل.

فإن قلتم: لماذا على الملأ ..؟!

أقول: لأنه أعلن كفره .. وقال كلمة الكفر على الملأ .. فلا بد أن يتوب ويبين توبته للناس على الملأ .. لنمسك عن القول بكفره وردته .. كما قال تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** .

أما سؤالك عن إمكانية بقاء المودة والمحبة بين المسلمين رغم وجود الاختلاف ..؟

أقول: هذا وارد وواجب .. وذلك عندما يكون الاختلاف من قبيل اختلاف التنوع .. أو مما تحتمله نصوص وقواعد الشريعة ..

فهذا النوع من الخلاف لا ينبغي أن يُفسد الود الذي يجب أن يكون بين الإخوان.

أما إن كان الخلاف أو الاختلاف في الأصول والثوابت العامة .. في التوحيد .. وفي مسائل الكفر والإيمان .. وفي تحليل الحرام .. أو تحريم الحلال .. مما هو معلو من دين الله بالضرورة .. فهذا النوع من الاختلاف لا يمكن السكوت عليه أو أن يبقي بين المختلفين الود والاحترام .. كما في النوع الأول من الاختلاف .. وشواهد ذلك من السنة وسيرة السلف أكثر من أن تحصر في هذا الموضع .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 160: عندي سؤال: وهو أن اثنين من أشقائي كافرين ملحدين، أحدهم يتبجح بإلحاده، وسخره من الإسلام والمسلمين، وهو كثير الجدال ولنقاش!

الثاني أكثر هدوءاً منه ومع أنه كثير الجدال والنقاش أيضاً إلا أنه يرى أن على الجميع احترام آراء الآخرين، ويجب أن يسود جو الحب والتفاهم والوئام الجميع رغم اختلاف الأفكار .. أبي وأمي وجميع الأقارب تقريباً لا يرون بأساً في هذا الأمر، ويقولون إن اختلاف الرأي لا يُفسد للود قضية، لكنني حذر من هذه القضية لالتزامي بشرع الله، وتقيدي بأحكامه .. وأود أن أعلم كيف التعامل معهما وبخاصة في أمور المجاملات والسهرات العائلية التي تتسم بقول النكات والضحك والمرح، مع العلم أننا نسكن تحت سقف واحد .. وبارك الله بكم ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. من خلال ما وصفت في سؤالك فأنت شاب مبتلى .. كان الله في عونك، وآجرك خيراً على مصابك وصبرك على بلائك!

والذي نفيدك به هنا: أنه لا توجد ولاية بينك وبين أخويك؛ فالكفر الذي هما عليه يقطع ما بينكما من ولاء، ومحبة، وود .. كما قال تعالى: [illegible].

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible] " [illegible]

" [illegible].

* * *

[illegible] ...

[illegible] .. [illegible]

.. [illegible]!

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible]:

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] " .

[illegible]:" [illegible]

[illegible]:

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] " [illegible].

[illegible]:" [illegible] [illegible] " [illegible].

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible].

* * *

[illegible]: [illegible]

[illegible]: [illegible] .. [illegible]

[illegible]: [illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..!

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]